المكان وعلاقته بعناصر البنية السردية في منتج عبد الرضا صالح محمد

سلام ارحيمة حافظ
أ.م.د رعد هوير سويلم
جامعة ميسان / كلية التربية

الملخص :-

أنَّ للمكان علاقة وطيدة مع باقي العناصر التي تتشكل من خلالها البنية السردية الروائية والقصصية، لذا فاننا بصدد الوقوف على تلك العلاقات خصوصاً، علاقة المكان بالشخصيات، وأهم الأراء التي اهتمت بهذه العلاقة الروائية والقصصية، في مجموعة الاعمال الأدبية للروائي (عبدالرضا صالح محمد) ،ثم بعد ذلك نقف عند العلاقة بين المكان والحدث، ونستقصي أهم الرؤى النقدية الأدبية بهذا الخصوص، واخيرا نقف عند العلاقة بين المكان والزمن وكيف نظر لها النقاد ، من خلال النماذج الروائية التي تشكل هيكل العمل التطبيقي للبحث .

الكلمات المفتاحية : (**المكان ، الشخصيات ، الحدث ،الزمان**)

-Summary :-

The place has a close relationship with the rest of the elements through which the narrative structure of the novel and the story is formed, so we are going to look at those relations in particular, the relationship of the place with the characters, and the most important opinions that were concerned with this novel and story relationship, in the collection of literary works of the novelist (Abdul Redha Saleh Muhammad), then Then we stand at the relationship between the place and the event, and we investigate the most important literary critical visions in this regard, and finally we stand at the relationship between space and time and how the critics viewed it, through the narrative models that form the structure of the applied work of research.

Keywords: (place, characters, event, time)

-المقدمة :

يُعدْ المكان من أهم العناصر التي ترتكز عليها عملية بناء النص السردي ، فللمكان دور رئيسي في العمل الأدبي من خلال تعالقهُ مع الشخصيات والزمن والحدث، إذ يُعدُّ كاشفاً لفعل الشخصيات والبيئة التي تنتمي لها وحركتها في هذا المكان أو ذاك ، وعقيدتها التي آمنت بها في مكان ماء لأن المكان "**الوسط أو المحيط الذي تتحرك به ومن خلاله الشخصيات**"(١).

وهنا ياتي دور الروائي الذي له الحرية في أختيار البيئة الملائمة لعمله الأدبي الروائي أو القصصي ، إذ يجتهد ويبدع في رسم تلك البيئة معتمداً على تجاربه الشخصية لبعض الاحداث والوقائع ، أو مشاهداته وقراءاته عن احداث وقعت وحصلت في مكانه أو في أماكن أخرى، أوما يرتسم في خياله، "**فالمكان لا يعني أبدأ المكان الجغرافي المحدد الصامت الثابت، بل هو يشمل البيئة بزمانها وشخوصها واحداثها وهمومها وعاداتها وتقاليدها وقيمها وتطلعاتها،يؤثر ويتأثر ويتفاعل مع الشخصيات وافكارها وطموحاتها، كما يتفاعل مع الكاتب الروائي فهو متحرك حيوي**"(٢) .

ولا يمكن بأي حال من الاحوال ان يشكل المكان عملاً سرديا متكاملاً بمعزل عن بقية عناصر البناء السردي، رغم قيمته الابداعية "**وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكاية الأخرى للسرد، كالشخصيات والأحداث والرؤية السردية**" (٣) وكذلك يشترك المكان "**الزمان ححفيرسمان في ـــالرواية كما ترسم الأحدات والشخصيات**"(٤) فتشكل هذه العلاقة بين المكان روعناصر البنية السردية ، ليتضح لنا مكان الرواية اَي "**المساحة التي فيها الأحداث التي تفصل الشخصيات عن بعضها البعض، وتفصل أيضاً بين القاري وعالم الرواية**"(٥).

وللأهمية التي يحضى بها عنصر المكان في بناء العمل الأدب الروائي والقصص الى جانب العناصر الثلاثة الأخرى ، فالمكان "**هو عنصر مهم من عناصر البنية الروائية ، وهو لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى المشكلة للرواية ، فعناصر الرواية جميعها بما فيها المكان، تتضافر وتتشابك مشكله العمل الفني، والروائي القدير هو الذي يستطيع توظيف المكان توظيفاً جيداً في روايته وربطه مع العناصر الأخرى حتى لايختل النسيج الروائي**"(٦).

وعندما نقوم بدراسة عنصر المكان ،دراسة مستقلة داخل النص الأدبي ،نتناوله بشكل مستقل عن باقي العناصر السردية "و**هذا لايعني أنَّ المكان يمكن أن يعزل عن الزمن والشخصية وإنما ليوضح على الصعيد النظري فقط، وفي المجال التطبيقي لا يمكن تناول وحدة من الوحدات الثلاث: زمن ،مكان، شخصية، بشكل مستقل، دون أن تخترق هذه الوحدة مراراً من قبل الوحدتين الأخيرتين، فالزمن لا يتحدد إلّا من قبل شخصية ما، أمّا الشخصية فوجودها مرهون بزمان ومكان محددين،من هنا فأن هذه الوحدات طبيعتها ظفائرية ، وتناولها لا يمكن أن يكون مستقلاً تماماً ، وإنما بشكل متعالق أو شبه مستقل على أبعد تقدير**"(٧) .

أولا:علاقة المكان بالشخصيات :

يرى بعض النقاد أن " **للمكان علاقة تفاعلية تبادلية عميقة مع الشخصية ،ويرتبط المكان بالشخصية ارتباطاً قوياً، فهو قوة فعالة مؤثرة في سلوك الشخوص وافعالها وممارساتها ، بل وحياتها كلها ،فالشخصية هي نتاج للبيئة المكانية التي تولد وتنشر وتترعرع فيها** "[٨] .

وفي مورد آخر نجد أنَّ **(فيليب هامون)** يتكلم عن العلاقة بين المكان و الشخصية، ويربط "**بين الشخصية الروائية والمكان الروائي إذ يرى أن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأنه وصف البيئة هو وصف مستقبل البية**"[٩] .

بمعنى أنه يتكلم عن الأثر الذي يتركه المكان على الشخصية، وأنه يمتلك القدرة على تحديد اتجاهات الشخصية، ومن خلال ذلك فأنَّ الشخصيات تستطيع أن تتبدل وفقاً للمكان ، وتتبدل وفقاً له، وأنَّ المكان يؤثر على الشخصيات فتتحرك "**تبعا لتأثيرات مختلفة وأبرزها تأثيرالمكان في الشخصية الروائية إذ يظهر أثر المكان على الشخصية من الناحية الجسدية والهيأة الخارجية ومن الناحية النفسية حيث يظهر أثر المكان على تصرفات الشخصية الروائية**"[١٠].

فتكون العلاقة بين المكان والشخصية علاقة انصهار واندماج وتألف ، ولا يكتف باطفاء الطبائع الفلسفية المكانية واثرها على الشخصية لذلك فان "**هذا الترابط بين المكان والشخصية يدل على قوة الحضور المكاني في الشخصية وفق مناخه القاسي أو المعتدل ووفق أبعادة الطبوغرافية المختلفة، ويتم ذلك من خلال السرد إذ إن المكان ليس منعزلاً عن باقي عناصر السرد المكونة للعمل الروائي، وانما يدخل في علاقات مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث**"[١١].

ويمكن أن تكون تلك العلاقة في شكل من اشكالها ايجابية، وفي شكل آخر سلبية إذ أنَّ " **المكان في مجمل احواله يشير إلى المشهد أو البنية الطبيعية أو الاصطناعية التي تعيش فيها الشخصية الروائية وتتحرك وتمارس وجودها، ويضم المكان قطع الاثاث والديكور والادوات كافة بمختلف أنواعها واستعمالاتها كما يشمل الوقت من اليوم وما يترتب عليه من اضواء مختلفة أو ظلمة ،والطقس بكل أحواله وتدخل ضمن المكان والاصوات والروائح**"[١٢] يعنى هذا أنَّ للمكان علاقات أوسع من العلاقة المؤطرة مكانياً او جغرافيا، بل العلاقة تشمل كل ما يحويه ذلك المكان بكل تفاصيله من آثاث ومتعلقات أخرى.

ففي رواية (سبايا دولة الخرافة) نجد أنَّ الكاتب(عبد الرضا صالح محمد) اراد أن يوثق تلك العلاقة قائلاً :"**عشنا منذ سنين في سنجار نتوارث هذه الارض أباً عن جد، مسالمين لم يحدث لنا يوما ما نغص عيشنا ، حتى سمعنا باحتلال مدينة الموصل من قبل اقوام ... ولم تذكر صفتهم خوفاً منى ،حبسني واحد منهم ، فشجعتها أن لاتخاف وتتحدث بما تشاء عنهم ، فأتمت : جاء خبرهم قبل**

وصولهم ، من قتل وذبح و نهب وتشريد وجلد وقطع الرؤوس وسبي النساء والاطفال ، وحرق النوادي والكازينوهات ، وضرب النساء واغتصابهن ، لم نصدق هذه الاخبار، و تصورنا أنها من نسيج الخيال، فليس هناك من محتل قام بذلك على مر التاريخ "(١٣) .

فاننا نلاحظ ان تلك الشخصية المتمثلة بالفتاة الايزيدية الموصلية ، أخذت على عاتقها وظيفة تصوير الأحداث، من خلال تواجدها في مدينتها وبين أهلها وعائلتها ، وهذا الأمر لا يتسنى لغيرها من الشخصيات الروائية؛ لأنها عاشت تلك اللحظات الأليمة ، وكانت بمثابة الكاميرا التي وثقت ما كان يحصل يوميا لأهالي الموصل، بكل دياناتها ومذاهبها وقومياتها وطوائفها على يد الدواعش، الذين يدعون انتمائهم للدين الاسلامي الحنيف، ويرفعون شعار التوحيد كذبا وزوراً، والعدالة والحرية والمساواة لتضليل الرأي العام وتشويه الإسلام المحمدي الأصيل ، فالشخصية وعلاقتها بالمكان أظهرت الوضع المأساوي الذي تعيشه الموصل وأهلها ، وان الادعاء الزائف لهذه الفئة المنحرفة والمتطرفة دينيا، والتي خلفت الدمار والخراب في كل بقعة وطأتها أقدامهم، وهنا تكمن الأهمية للمكان في الرواية وعلاقته بالشخصيات.

أما مجموعته القصصية (خرير الوهم) فنجد الكاتب (عبدالرضا صالح محمد) يصور للمتلقي تلك العلاقة باروع تصوير فيقول :" **لم تك بعيدة تلك الايام التي عشناها في القرية، نرفل بالحب والسعادة والعافية.. أستيقظ بكل نشاط ،منذ الفجر، مع نجمة الصباح، فاواري التنور وأعمل الخبز وأرافق (أبو چاسب) إلى المزرعة ونخرج ، نعمل حتى الزوال على طول الموسم ، نزرع ونسقي، ونحصد السنابل، ونشيد البيادر، ثم ندوسها ونذرها للريح فتسقط حبات القمح تضيء كحبات الذهب، وفي كل يوم نعود للبيت بكل نشاط وفرح ، والعافية تحف دون بِنَا دون ان نشعر بالتعب أو الملل، يالها من أيام جميله وساعات عامرة، قضيناها هناك في ديارنا التي عشنا وترعرعنا فيها، وهكذا عشنا حتى داهمتنا أيام نحسنة، جففت الاهوار، وشحت المياه فاضطر للهجرة** "(١٤) .

فاننا بإزاء علاقة بين المكان والشخصيات، وأنها على مستوى عال من الحميمة ولألفة والتصالح، والأرتباط في ذلك المكان الذي أثر إيجاباً على الشخصيات ، وأنَّ العلاقة بينهما كانت ناشئة لسببين رئيسين هما: أنتمائهم وارتباطهم الوثيق بذلك المكان الذي جلب لهم الراحة والطمأنينة وهو تلك القرية ، وهذا الارتباط سببه الرئيسي هو ولادتهم وآبائهم واجدادهم وكذلك ابنائهم بهذه (القرية)، والسبب الأخرهو : أهمية ورمزية ذلك المكان لأنه يحمل معه ذكريات الماضي الجميل حيث التكاتف والالفة بين أبناء تلك القرية ، وكذلك الحياة البسيطة العفوية والتكافل الاجتماعي بيت أهل تلك القرية ، وكذلك وجود الأمن والأمان للمكان أعطى دافعا وحافزاً للشخصيات أن تستنهض الهمة في الزراعة والحصاد والعمل بنشاط وحيوية طوال الموسم دون كلل أو ملل ، فكل ذلك يُوّلد الحنين والتأسف والحزن على ماحل بذلك المكان (القرية) في زمن الحروب والمعارك ، إذ جاءت الهجرة بعد ان جففت تلك الاراضي وقطع عنها

الماء، واصبحت تلك الأهوار جزءا من ارض المعركة، فهذا الحنين مصحوباً بالم يتبلور في طبيعة تلك العلاقة بين المكان والشخصية.

رفي روايته (الكوازورحلة التيه) يوظف تلك العلاقه بين الأنسان (الشخصية وتلك البقعة من الارض (البيت والبستان) فيقول : " **ما تزال السفينة تسير تسير وسط البحر تمخر عبابه على غير هدى، والبحارة ينظرون إلى السواحل من جميع الاتجاهات لعل أحداً يرى بقعة يابسة ليتوقفوا عندها ، أو يشاهدوا سفينة مقبلة للاستعانة بها في تحديد أتجاههم أو إصلاح ما يستطيعون إصلاحه ، لكن السواحل غابت عن نواظرهم ولم تصادفهم أي سفينة مبحرة ،ومضى المؤمل في خبر كان . في هذه اللحظة تذكر (عبود) أمه أهله وولده وزوجته وهو يتسأل مع نفسه :ماذا حل بهم وكيف اصبحوا ؟ ثم بكى ولعن الساعة التي خرج بها من البستان إلى البيت ، فضرب رأسه بجدار السفينة فصاح عليه أصحابه وهدأوه ،فتوقف ومسح دموعه**"[١٥].

فالراوي يسرد لنا العلاقة الحميمية التي تربط (عبود) ، بذلك المكان الذي ولد فيه وترعرع ، وعاش أيام طفولته بكل ما تحمل من ذكريات جميلة ، فالأرض هي الوطن الذي يحن اليه الإنسان ويشعر فيه بالأمن والأمان ،ومن دونه يكون غريباً مشرداً ، لذلك ركز الراوي على هذه العلاقة التي تخلق في تصور وذهن للمتلقي مشهداً مؤثراً ، من خلا سرد تلك الذكريات التي يسترجعها (عبود) عن أهله وعياله وأمه وزوجته ، وكيف كانوا وكيف اصبحوا من بعد غيابه عنهم ، فكان لهذه الذكريات دلالات ، منها ذل الشخص وتعرضه لشتى ألوان الهوان دون ارضه ووطنه ،فهو ذلك المكان الذي فيه عزه وحفظ كرامته ،فما دام الانسان غريباً فهو متعرض للإهانة والانتقاص من كرامته ،والأخرى هي أحوال بيته وبستانه الذي يمثل وطنه وأرضه التي عشقها ،وأحوال عائلته التي تركها خلفه وكيف أصبحت أحوالهم جميعاً من بعد رحيله وغيابه عنهم دون ارادته .

آما في رواية (ثلاثية اللوحة الفارغة) فان العلاقة بين المكان والشخصية، تتضح من خلال ذلك المكان السلبي وتأثيره على الشخصية ، فيقول : "**... نعم أنا سجين من عائلة طيبة ، حبها للوطن لا يوصف، أحد ضحاياكم الذين صنعوا تاريخ العراق وحضارته العريقه !! – بجهودنا ودفاعا عن الوطن ببسالة وشرف، وعملنا على بنائه وتشييده كما ينبغي، كل باختصاصه: الفلاحون بأرضهم والعمال بمصانعهم، والمثقفون بثقافتهم، حتى اتيتم أنتم مما تقياه التاريخ من مزابل السنين ، لتظهروا بوجوهكم البشعة ،التي جبلت على الحقد والكراهيه لبني جلدتهم، وتسلطكم على رقاب الناس الطيبين وتاخذونهم على الشبهة... عدت إلى زنزانتي مباشره** "[١٦].

نلاحظ وجود علاقة سلبية بين المكان والشخصية، تتمثل في امتعاض ورفض الشخصية (السجين مختار) لذلك المكان (السجن والزنزانة) ؛لأنه مكان سَلَبَ منه حريته وشخصيته بوصفه رجل مثقف ومتعلم ،إذ إنّه اكمل دراسته الجامعية وتخرج من كلية الفنون ، واصبح من أشهر الرسامين والخطاطين

، وأنه ينتسب لعائلة مثقفة متحضرة ملتزمة ومحافظة ، وهذا هو الشي الذي فرض على الشخصية (مختار) سلوك تصرفات لا تنسجم وهذا المكان السلبي، الذي كان كفيل بأن يُوّلد علاقة سلبية بين المكان والشخصية، اي بمعنى أن اخلاق وتربية السجين (مختار) لا تنسجم وهذا المكان الذي أُعدّ لكل شخصية مؤذية مجرمة لا تحترم الشرع والقانون والعرف، وتعتدي على الآخرين فلا تستحق البقاء والعيش بحرية مع المجتمع ، وأن مكانها الصحيح هو السجن لكن في زمن الحكومات الظالمة أصبح السجن مكانا الشخصيات الوطنية الحرة المناضلة والمؤمنة الشريفة.

ثانياً : المكان وعلاقته بالحدث :

يُعدُّ الحدث من أهم العناصر التي تدخل في عملية البناء السردي الروائي والقصص، إذ من غير الممكن خلو تلك الاعمال الأدبية من الحدث؛ فله الدور الفاعل في بناء الأمكنة الروائية ، مثلما للحدث أثراً على المكان كذلك نجد تأثير المكان على الحدث ؛ " **لإنه بقدر ما يصوغ المكان الشخصيات والأحداث الروائية يكون هو أيضاً من صياغتها، إن الرواية تمسك بلحظة زمنية منتزعة من مجرى التاريخ ،فلابد من تثبيت عناصر تلك اللحظة، وذلك لايعني سكونية المكان الروائي باعتبارة مجرد مؤثر، بل علينا أن نرى فعل التأريخ المصاغ روائيا فيه**"[١٧] من هنا نجد أن (جورج بلان) يربط بين المكان والحدث قائلاً: " **إذ لا توجد أحداث لا توجد أمكنة**"[١٨] أي أن الحدث هو ذلك الفعل الذي ينفذ على ارض الواقع، انه فعل اجرائي وان ذلك الواقع هو واقع روائى ،"**والمكان هو احد العوامل الاساسية التي يقوم عليها الحدث** "[١٩]ثم أنَّ العلاقة بين المكان والحدث في ذلك التمازج بينهما والتداخل مع بعضهما ،وإنها علاقة طبيعية ؛لأن "**المكان هو البعد المادي للواقع اَي الحيز الذي تجري عليه الأحداث، ويكون علاقة تبادلية فهو مولد لفاعلية فكرية يوازي بها فعل الطبيعة لأحداثها ومواقفها فيصبح المكان مكاناً محسوسا وعنصرا من عناصر البناء الفني لا يستغني عنه، بل يُصبح الأرضية التي يشيد عليها الروائي بناء روايته واحداثها ، فهو يميل إلى أنَّ يحوي بعضا من هوية الشخصيات وتواجدهم ومواقفهم ومسار الأحداث ومدى فاعليتها الايقاعية المألوفة للحياة اليومية** "[٢٠] .

إنَّ الوقائع التاريخية وكذلك الآنية بخلفياتها الثقافية والسياسية والدينية ، تضفي على المكان طابعها الخاص، وكذلك الأحداث، فيكون المكان هو ذلك الحيز "**الجغرافي الخلاق في العمل الفني اذا كانت الرواية محددة، متداخلاً باحتوائه على الأحداث الجارية ، لأنه جزءاً من الحدث وخاضعاً خضوعاً كلياً له، فهو وسيلة محددة باحتوائه على الأحداث الجارية ، ووسيلة تشكيلية ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتوية على تأريخية الحدث، كما ان السينما تصبح وجهة نظر القارئ هي عينها وجهة نظر الكاتب والشخصيات**"[٢١] .

اذاً العلاقة بين المكان والحدث هي علاقة وطيدة ،وكذلك العناصر الاخرى التي لها الدور الرئيسي في بناء الأعمال الأدبية والروائية والقصصية، كالشخصيات والزمن واللغة، فجميعها تمتزج لتنتج لنا عملاً فنياً متكاملاً.

وان هذه العلاقة تتضح لنا من خلال الاعمال الروائية والقصصية للكاتب (عبدالرضا صالح محمد) ، ففي مجموعته القصصية (خرير الوهم) يوظف تلك العلاقة في قوله :"**... لن يثنيني ذلك سابحث عن واحدة في القمامة ، لماذا لم أحضر واحدة أخرى؟.. هه، وحركت يدها متعجبة ؟؟ ومن أين لنا غيرها ؟ ، فهي الوحيدة التي نمتلكها، حسنا كان علي أن اقترض واحدة من الجيران ؟ وهم يحبونني، ولا يردون لي طلبا ، هذا الكلام لا فائدة منه، إذا سابحث في القمامة لعلي أجد واحدة ، أن أهل الخير يتركونها في منتصف عمرها ويلقون بها قبل ان تبلى. بحثت في القمامة كثيرا ونبشتها ولم تعثر على خصفة مكنسة، أخيراً التقطت خرقة بالية لتستأنف عملها ، مما اضطرها إلى العودة إلى الجلوس على رصيف الشارع ، ماذا عساي أن أقول لحفيدي(حامد) وقد اشتكى لي امس من تضور حماماته جوعاً ؟وقد وعدته أن املأ الكيس له قمحاً ؟ سيفرح كثيراً به، حينما يشاهده، فهذه المركبات على طول الشارع، وفي جميع الاوقات، تنقل الحبوب من المزارع إلى المخازن الحكومية،ليطعمونه لغزلانهم المدللة واسماكهم المترفة!!، ماذا يحدث لو تكرموا علينا كل شهر، ننعم بها يوما واحدا ، نغسل أحشائنا من دقيق نوى التمر المخلوط بالجص ؟!!...**"(٢٢) .

فاننا نلاحظ أنَّ الراوي يطرح لنا مقطعاً سرديا بدلالة مادية معبراً من خلاله عن الصراع الطبقي، الذي تعاني منه الانسانية في ظلَّ سياسات حكوماتها الفاسدة الظالمة، والتي جرت عليها الحروب والويلات، والحصار والعزلة الدولية والاقليمية، وهذا ما حصل في بلدنا فترة الحصار، فنجد تعالق بين المكان والحدث، فذلك المكان (القمامة) والحدث الذي تمثل في سلوك وتصرفات (أم چاسب) فيه دلالة واضحة لتأزم ومعهم اخذت مكنستها المصنوعة من سعف النخيل (الخوص)، وحتى هذه المكنسة فانها بالية متهرئة قديمة، وهذه الاحداث تقودنا إلى معرفة دلالات سياسية واقتصادية اراد الراوي ان يوثقها، وهي أن العوائل المعدمة الفقيرة تضطر إلى اللجوء للاماكن التي تطمر فيها القمامة؛ لاجل التقاط ما يقع بين أيدهم من حاجيات قديمة أو مخلفات يسدون بها عوزهم وحاجتهم، والقمامة هي البؤرة للحدث ،اذ ان الحاجة ام (چاسب) لم تستطع شراء القمح أو المكنسة من الأسواق فذهبت الى مكان القيامة ، وهنا دلالة واضحة على الفوارق الطبقية ، حيث الاسواق مكتضة بالمتبضعين المترفين، والقمامة مكتضة بالمعدمين والجياع والمعوزين، ثم بعد ذلك ينقلنا الراوي إلى مكان وحدث اخر،حيث المخازن والسايلوات الحكومية المليئة بالحبوب (الحنطة والشعير) والتي يحتكرونها لهم والمزارعهم وحيواناتهم، فيطعمونها كاعلاف ، أقصد السلطة الحاكمة، والشعب يأكل دقيق نوى التمر المخلوط بالجص ، فكانت أمنية ام چاسب انا تحصل على وجبة شهرية من تلك الحبوب المكدسة في المخازن.

وللحدث علاقه وامتزاج مع عناصر السرد الروائي، واهمها المكان وهذا ما وجدناه في رواية (ثلاثية اللوحة الفارغة)، فيسرد الراوي قائلاً: "**...اما هولاء الغلاض الذين يتواجدون حولي من كل جانب بصوناتهم وعصيهم وانا عار، لا يتمتعون بما تتمتع به حيوانا الغاب ، ولا يملكون ابسط قوانين القنص التي يمتلكها الذئب أو الفهد أو ابن آوى ،أنهم يمارسون طقوسهم الخاصة أثناء عمليه التعذيب، لم أجد تلك السعادة أثناء وجودهم الطبيعي في باحة السجن ، بل على العكس ارى نظراتهم حزينة وسحنتهم غامضة ، وما أن يبدؤوا ممارسة رياضة التعذيب على أجسادنا تنفرج آساريرهم ، وتطفح بالسعادة والحبور، أحسست بأحدهم يتناول مسحة باصبعه دما نازفا من جسدي، يتذوقه ثم يمضغه ويهمس لصاحبه: – لذيذ ، شهي، طري، فيجبيبه الأخر بضحكة : أنه لا يزال طرى. تصور (مختار) المدلل معلق من رجليه عارياً في حبل غليظ يتدلى من حلقة ثبتت في السقف الكونكريتي في غرفة التعذيب .... هذا هو مختار الآن جسد عاري معلق ، متورم ، منتفخ ، تقطر الدماء من انفه وفمه رأسه و باقى أجزائه ! معلق لايام دون طعام او شراب، كيف له أن يبقى حياً كل تلك الأيام ؟! أنها معجزة حقا**"(٢٣) .

فاننا نلاحظ الدقه والقصدية من قبل الروائي، في اختيار المكان الانه يمثل الإطار الذي تجري فيه الأحداث ، الانه يوظف تلك العلاقة لينتج لنا خطابا سرديا هادفاً إذ أن "**المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية**"(٢٤) فاننا نجد المكان وهو السجن قد ساهم بشكل مباشر في صناعة الأحداث ، كما ان تلك الأحداث المأساوية، إذ التعذيب والتنكيل والتعدي على ذلك السجين المظلوم (مختار) من قبل زبانية ذلك المكان (السجن) فنخن ازاء حدث يسرده الراوي لينتقل لنا ذلك المشهد الاجرامي، الذي تعرض له الشرفاء، الذين لأذنب لهم سوى ايمانهم ووطنيتهم ورفضهم للظلم الذي يمارس على بلدهم، من قبل تلك السلطات البعثية الفاسدة المتهكة لحقوق وحريات الشعب والوطن، واهم حدث هو ما حصل مع السجين (مختار) من تعذيب وتريويع فكري وجسدي، وأن الأحداث تبدأ من اصدار الامر بالتعذيب والتحقيق مع السجين من قبل مدير السجن، ثم بعد ذلك تنفيذ الأوامر من قبل السجانين ، وأنّ هذا الحدث يوضح لنا الصورة النمطية في جميع السجون العفلقية، إذ التعذيب والهتك والتنكيل، اذاً نحن امام الحدث الذي ينتمي الى ذلك المكان وهو السجن، وأنَّ العلاقة بين المكان والحدث تأخد مستون الاول يكون مكانا ممتعا أليفا بالنسبة لمدير السجن والجلادين ،والثاني مكروها ومعاديا بالنسبة للسجين وما حل به من تعذيب وتنكيل وتقييد للحرية ومصادرة للحقوق .

أما في رواية (حمى الهيام في زمن الكورونا) فان الروائي (عبدالرضا محمد صالح) وظف تلك العلاقة بين المكان والحدث ، حتى أصبح ذلك المكان الاليف الوديع محتضنا للحدث ، إذ يقول : "**... رحنا نطى الرمال مع شاطى البحر، واقدامنا تترك أثارها لتحكي للبحر والشاطى قصة حبيبين مرا من هنا عبر تأريخ المسافات وتركا رموزاً وعلامات على سطحها الدافئ ، رسمت لها على الرمال أشكالاً**

وإحساداً ووجها وقلوبا وحمائم، وكتبت عبارات توكد حبي لها. أفترضنا الرمال وجلسنا متقاربين حتى أحتك كتفها بكتفي"[٢٥] .

فان الراوى يسرد لنا تلك الأحداث التي حصلت في ذلك المكان، والذي يُعدُّ مكاناً آليفاً وأمناً ، لذلك الرجل السومري العراقي (محمود) ، الذي قطع المسافات وطواها لأجل اللقاء بفتاة أحلامة (آمنة) الشامية السورية، والتي تنتظره وتترقب وصوله على حر من الجمر ،ونجد الراوي يستخدم تقنية الابطاء في السرد (الوقفة الوصفية)، إذ نجده يتكلم بادق التفاصيل عن ذلك الحدث الجميل الرائع بين (محمود وآمنة) وفي ذالك المكان الذي احتضن، مجريات الاحداث ، فكان البحر بكل ما يرمز من هدوء وطمانينة للحبيين، وعلى رمال ذلك الشاطي كانت ترتسم آثارهم لتحكي قصة حب لم تتقيد ببعد المسافات واختلاف العادات والتقاليد ، لكنها كانت قصة تتسم بالصدق والاخلاص من كلا الطرفين ، حتى أنها تكللت بالنجاح وانتهت بالزواج و تكوين أسرة لابوين من بلدين شقيقين هما سوريا والعراق، وهذا المزج الذي عَمِدَ الروائي إلى توظيفه من خلال تركيب المكان مجاوراً للحدث ،يعكس لنا التماهي وحركية السرد ،فالسرد الذي جعل للمكان بوصفه تقنية وعلامة دالة في علاقة المحبوب السومري مع حبيبته السورية ، وهو ما ترك في ذلك المكان أنطباعاً إيجابياً في سريان السرد في حب المكان .

ثالثا :المكان وعلاقته بالزمان :

العلاقة بين المكان والزمن هي أقتران والتحام وتطابق ، وتكون علاقة تكاملية بينهما يكمل بعضهما البعض الآخر، "**وأن العلاقة بين المكان والزمان علاقة جدلية لها طابع التلازم الحتمي والضروري في الأعمال الروائية ، فهما الأساسان اللذان يقوم عليهما النص الروائي** "[٢٦]وفي هذا السياق فاننا بازاء الزمان والمكان غير مجردين ؛لأنهما يشكلان سوية "**الرواية أو المرحلة أو العصر أو الوسط أو المحيط الذي تتحرك به ومن خلاله الشخصيات، وإن شئت الدقة ، فالزمان والمكان يجسدان المناخ الروائي الذي تتنفس فيه الشخصيات**"[٢٧].

وأنَّ الأهمية التي تحضى بها هذه العلاقة بين المكان والزمان ، دفعت الكثير من المختصين والنقاد بعدم التفريق بينهما بل يذهبون إلى القول: (بالزمكانية) ؛وذلك لشدة التداخل بين الزمان والمكان ،وأنَّ العلاقة بينهما مترابطة وحقيقية بالرغم من طابعها المجازي، وأن "**الضبط الدقيق للزمان والمكان يتضمن شكلاً من أشكال تجميده ومنعه من انسيابية العفوي المعتاد، وفاعليته المفترضة؛ لأن السيطرة على عنصر ثابت أسهل من السيطرة على عنصر متحرك، حيث نجد أن عدداً كبيرا من الروائيين قد لجأ إلى مثل هذا الضبط، وخصواً ضبط المكان، وكان يعني لهؤلاء نوعاً من التقيد بحدود ثابتة ضيقة غالبا ما تشكل عاملاً إضافياً مساعداً للروائي لضبط حركة العناصر الروائية التي لابد من تحركها كالشخصيات والزمن**"[٢٨].

ومن هنا يتضح لدينا بأنَّ الزمن يمثل ذلك الحيز ، الذي يمتلك الهيمنة السيرة على الشخصيات وحركتها في ذلك المكان ، وأنَّ تلك الأحداث والتحركات للشخصيات في المدة المقدرة التي يقررها الكاتب ويقترحها في عمله الروائي، لأنَّ الأعرف باهميتها والقادر على ضبطها ، ومن خلال ذلك "**تتضح العلاقة بين المكان والزمان ، وهما متلاحمين ولكن كلا منهما يمكن أن يدل على الأخر، ويحدد من خلال أنهما وجود لفضي في الرواية، وهما يشكلان مفتاحاً للتعرف على الزمان والمكان في الرواية ، على سيرورة الخط التاريخ والوجودي بتحديدهما** "[٢٩] .

وبما أننا أمام وجود لفظي لا يمكن لنا بأي حال من الاحوال أن نقطعه عن الوجود الحقيقي الذي يقع خارج الرواية؛ وذلك لأن الزمان والمكان هما عنصرين واقعيين او متخيلين، أو بمعنى آخر هما ذلك السرد الذي يعمل على اختصار الواقع الطويل ؛لأنَّ "**الملاحظ أن الزمان والمكان في العالم المعيش متلاقيات في الأفعال والأشياء تلاقيا يشبه تلاقي الخطوط الطويلة والخطوط العريضة عند نقطة واحدة ، إلا إن الزمان يختص بالمظهر الحركي أي الأفعال ،وأن المكان بالجانب السكوني اَي الصفات**"[٣٠] .

اذاً فأن المكان والزمان يتصفان بالدور البارز في بناء الاعمال الأدبية، ولا يجوز على الاطلاق أن نفصل أو نتناول أحدها دون اتصاله أو أرتباطه بالآخر، ويلعب كل واحداً منهما الدور الأساسي في قراة النص السردي التحليلي، ومن حيث التجسيد فاننا نلمس الاختلاف بينها في الأعمال الروائية فالمكان "**يمثل الاطار الذي تقع فيه الاحداث، بينما الزمان يتمثل في جريان الأحداث وتطورها ، حيث يُعدُّ الزمان النهر الذي تنساب فيه الأحداث، غاضباً أحياناً وهادئاً أحياناً أخرى ،فالمكان هو ضفتي ذلك النهر، حيث يصاحبانه من النبع الى المصب لاحتوائه**"[٣١].

ومن ادراكنا لكلٍ من العنصرين (المكان والزمان) في الاعمال الأدبية فهناك اختلاف في إدراكهما "**فالزمان يتعلق بالإدراكات النفسية ،في حين أنَّ المكان يتعلق بالادراكات الحسية ، فالأول يرتبط بالأحداث وتفاعلها بين مدّ وتداخل، والثاني يرتبط بالأشياء الثابتة التي تشغل مساحة ما، لذا نجد**

أسلوب تقديمها هو الوصف الذي يتميز بنوع من الاستقلالية، إذ يمكن استخراج بعض مقاطعة عن البناء الكلي للرواية في حين نجد السرد يقوم بعرض الأحداث، فهو لا يتمتع بالاستقلالية وانما يأخذ معناه بارتباطة المحكم الذي يشكل حلقات متماسكة لتكشف عن مسارالقصة"[٣٢].

ورغم وجود هذا الاختلاف والفروق من حيث الشكلية بين المكان والزمان، لكنهما منسجمان و متجانسان ، ولا يمكن دراسة أي نص أدبي من دون معرفتها، ومن جانب آخر فأن الروائي يُسخر تقنيات السرد في تنظيم تلك العلاقة، ولكي نحصل على عمل أدبي فني متكامل ، فاننا نستخدم تقنية الاسترجاع أو الاستباق أو غيرها من التنقيات التي تحدد لنا زمكانية ذلك الحدث وتفاصيله ومجريات ما يحصل فيه، لذلك يرى "**(جيرار جينيت) أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون أن تعيش مكان الحدث ولو كان بعيداً عن المكان الذي ترويها فيه ، بينما قد يستحيل علينا ألَّا نحدد زمنها إلى زمن فعل السرد ؛ لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر أو بزمن الماضي. وإما بزمن المستقبل، ربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه**"[٣٣].

ونستخلص من ذلك أن العلاقة الوطيدة بين المكان والزمان، هي علاقة الجسد بالروح ، فالمكان هو الجسد الذي يرتبط ويتفاعل مع الزمن الذي بمثابة الروح وهذا ما نجد، حاضراً وفاعلاً فى أعمال الروائي (عبد الرضا صالح محمد) وبشكل يعطينا انطباعاً عن الابداع والتالق في تصوير تلك العلاقة سلبية كانت أو أيجابية.

ففي رواية (حمى الهيام في زمن الكورونا) يسرد الراوي تلك الأحداث، التي يسترجع فيها ذكريات عصيبة أليمة ، في زمان ومكان محددين ،فيقول :" **بين الحلم واليقظة أفقت ذلك اليوم قبل الفجر على أصوات صفارة الإنذار وأخرى مبهمة، لم أتبين مصادرها ، وفي غمرة الوحشة والترقب مما وقر أذني، استيقظت، واستعادت ذاكرتي بلحظة واحدة ما تناقلته وسائل الإعلام قبل أيام من تهديدات بغزو بلدنا الحبيب من قبل دول خارجية ، مر ذلك في راسي كلمح البصر، فأيقنت أن الحرب قد بدأت . لم أستطيع احتواء عائلتي في البدء ، واصوات الطائرات المقاتلة تقترب بسرعة فائقة ، وجهت صرخة كبيرة مصحوبة بصفقات قوية ومتتابعة بيدي لإيقاض عائلتي وأنا أردد : – إلى الملجأ .. إلى الملجأ ...** "[٣٤] .

فأن هذا المشهد المروع ، والذي ينص على تلك العلاقة بين الزمان والمكان ، الذي يحدد لنا تلك الأحداث التي حصلت ، وهي الهجوم الغاشم الذي حصل في فترة التسعينيات للتحالف الدول بقيادة آمير كا ، ونلاحظ أن الراوي قد أختار زمناً محددا وهو الصباح الباكر (الفجر) ، ومن المعروف أن هذا الزمان وما ترتبط به من دلالات، إذ يتصف بالهدوء والسكينة والنشاط والحيوية وهذا ما تشير له الاية الكريمة ، قال تعالى **(والصبح اذا تنفس)**[٣٥]. أي بمعنى ظهور الضياء بعد انجلاء ظلمة الليل ، وكذلك قوله تعالى**(والصبح إذا أسفر)**[٣٦] . أي بمعنى ذهاب الليل وانكشاف ضياء الصبح ونوره ، لكن

الذي حصل خلاف ما كان متوقعاً من فرح وسرور و نشاط وحيوية ،وكل ما يحيط بتلك العائلة من نبات وحيوانات ، أذ كانت صيحات الديكة معلنة قدوم صباح جميل وسعيد ، وكذلك زقزقة العصافير، ورائحة الأشجار والازهار في كل صباح، معلنة صباح ملئه النشاط والحيوية، لكن الزمان الذي يرتبط بتلك الحرب ، أستبدل أصوات الديكة وزقزقةالعصافير و حفيف الاشجار والازهار ، با صوات صفارة الإنذار ، التي تُنذر إلى خطر محدق بالمدينة وأهلها ، فهي بمثابة طبول إنذار دقت لتعلن عن حرب مدمرة لا تبقي ولا تذر، فأصوات الطائرات الحربية المقاتلة أفزعتني وجميع الإهالي ، وان هذا الحدث الاستذكاري القريب يوضح لنا وعي الكاتب عن تلك الفترة (زمانها ومكانها)، على الرغم من عدم تحديد وقتها وتاريخها بشكل مباشر، إلى أننا ومن خلال مرجعيات النص نستطيع تحديد تلك الفترة التي حدثت في العراق، وهي فترة حرب وتوتر عمّ كل المنطقة، وان الزمان والمكان يفصحان عن أطر و معالم واضحة، وهي تلك الحرب بصفتها مادة أساسية في هذا السرد ؛ لأنَّ هذا النص جعل منها مادة أساسية لما لها ما تأثير على الحياة العامة والخاصة وان أوقات الصباح (الفجر) في فترات الحروب تكون اوقات خوف و ذعر و ترقب ،وهذا ما نجده حاصلا فعلاً في هذا النص، اذ ان الزمان والمكان شكلا تلك الأحداث.

أما في مجموعته القصصية (سراب الطما) يسرد الراوي الأحداث ، فيوظف الزمان والمكان بشكل فنى رائع، فيقول: "**... في اليوم الثالث من وصولى حضر (سعود) خادم الشيخ وأخبرني بدعوة الشيخ (محيبس) مع المعلمين لضيافته، هناك حضر جمع كبير من الفلاحين على شرف دعوتنا، وأول مادخلت المضيف قام الشيخ بطوله الفارع ولحيته البيضاء وسحنته السمراء بكوفيته وعقاله الجنوبي وعباءته المطرزة بخيوط ذهبية ، رحب بي وعانقني ثم تصافحت مع الضيوف ومن خلفي المعلمين ولما أكملت دورتي أشار لي الشيخ بالجلوس الى جانبه، ثم مدت السفرة ونقل الطعام فوقها من كل صنف ونوع، وبعد انتهاء العشاء وشرب الشاي والقهوة بقينا نتحدث بأمور شتى حتى منتصف الليل، انصرف كل إلى بنية وهكذا تتابعت الايام ...**"(٣٧).

تلك الاحدات الاسترجاعية التي سبقت الزمن السردي ، مع تقنية الاسترجاع التي سخرها الكاتب ؛ لأجل استذكار مواقف معينة حصلت مع ذلك المعلم الذي تم نقله من المدينة إلى المناطق النائية الريفية ، فهو يسرد ما يتذكره من أحداث بشكل موضوعي و مفصل، شكل بالمجمل تفاعلا مع العناصر المكونة للسرد، وهذه الموضوعية التي تمسك بها الراوي في الحكي، إذ نلاحظه يحدد تلك العلاقة بين الزمانية من جانب والمكانية من جانب آخر لنحصل على نص آدبى فني هادف ومؤثر. يتلائم وتلك الأحداث والسلوك الذي يتصف به أبناء الأهوار ، والتأثيرات المكانة للبيئة التي ظهرت جلية واضحة على سلوكياتهم .

أما في رواية (أضغاث مدينة) فنجد الراوي يسرد لأحداث التي حصلت بزمان و مكان محددين، وإنّ لم يصرح بذلك بصورة مباشرة وشكل محدد دقيق لكن مجريات السرد توضح تلك الفترة وذلك المكان ، فيقول :" **بدأ الهجوم البري يرافقه الهجوم الجوي على البلاد وبدا تقدم الجيوش التي يطلقون عليها عدة تسميات متعددة الجنسيات – جيون حلفاء ،جيوش التحرير!! بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بكل ثقلها العسكري ، ... ثم تقدمت القوات لحصار بغداد كما تقدمت بالأمس القوات الهمجية التترية والمغولية لتنقض على مدينة النور والإشعاع – بغداد عاصمة الدولة الإسلامية – محاولة منها أطفاء جذوتها وخمد بهجتها !!...**"(٣٨).

فأن هذا الخطاب السردي التاريخي، والذي يستذكر فيه الراوي تلك الفترة الزمنية في بداية الاحتلال الامريكي سنه (٢٠٠٣) وما رافقته تلك الفترة من ويلات وماسي ، خلاف لما كان يصرح به في الاعلام قبل الحرب ، فانهم يتكلمون عن الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، بعد أن ذاق الشعب العراقي الويلات، وعاش سني الفقر والعوز، في حكومة وسلطة دكتاتورية، لكن هذا ما لم يحصل عليه أبناء هذا البلد، فما أن وطأت أقدام جنود الاحتلال ارض العراق ، ودخلت دباباتهم وآلاتهم الحربية ،حتى حلَّ الخراب والدمار فى كل مكان ، ومن هنا نجد تلك العلاقة بين ذلك المكان(بغداد) وذلك اليوم العصيب الذي صدر به قرار الاحتلال البغيض، فكان الزمن هو زمن الاستعمار والاحتلال كما حصل بالأمس من قبل التتر والمغول ، فنهبت بغداد تلك المدينة التي تمثل معقل ومركز الحضارة والثقافة والعلم والمعرفة ، وكانت حججهم وتبريراتهم لأحتلا ارضنا وانتهاك بلدنا ،وتخليصنا من الحكم الدكتاتور. إذا نستخلص مما تقدم العلاقة الوثيقة بين الزمان والمكان ، لاجل صناعة الاحداث وضبط ايقاع حركة الشخصيات في الاعمال الأدبية.

-الخاتمة :-

– فتكون العلاقة بين المكان والشخصية علاقة انصهار واندماج وتألف ، ولا يكتف باطفاء الطبائع الفلسفية المكانية واثرها على الشخصية لذلك فان الترابط بين الشخصية والمكان ينتج من الحضور المكاني ومدى تاثيره على الشخصية وذلك ما نراه واضحا في أدبنا السردي العراقي فللمكان اثره المباشر على شخصية الفرد العراقي ، فالمكان مندمج مع الشخصية ولا ينعزل عنها ،وهذه عقيدة مرتكزة في ذهن اَي إنسان للمكان يمثل الوطن وهو بمثابة الأم والأب بالنسبة لنا ،لذلك لا يمكن التفريق بينهما.

– اتضح لنا من خلال البحث بان الحدث من أهم العناصر التي تدخل في عملية البناء السردي الروائي والقصص، إذ من غير الممكن خلو تلك الاعمال الأدبية من الحدث؛ فله الدور الفاعل في بناء الأمكنة الروائية ، مثلما للحدث أثراً على المكان كذلك نجد تأثير المكان على الحدث .

– الحدث هو ذلك الفعل الذي ينفذ على ارض الواقع، انه فعل اجرائي وان ذلك الواقع هو واقع روائى .

–وجد البحث أن تقنية المكان تُعدُ عنصرا مهماً ،وضرورة سردية ، فكان للمكان بكل أقسامه الدور المهم ، خصوصاً في علاقته بالشخصيات وتأثيره عليها وتأثره بها ، فكان المرآة العاكسة لكل الاحداث التي تعرضت لها البشرية سواء اكانت أفراحاً أو اتراحاً ، وكذلك علاقته بالحدث ، عالج المكان تلك الاحداث التي حصلت في العراق و الوطن العربي ، وكذلك علاقة المكان بالزمان ،إذ نجده يوثق تلك الفترات الأليمة ، التي حصلت في اغلب المدن العراقية ، ومدى تأثيرها ، وتأثرها بالمكان .

– اتسمت الاعمال الأدبية العراقية بالكشف عن الأهمية التي تحضى بها هذه العلاقة بين المكان والزمان ، دفعت الكثير من المختصين والنقاد بعدم التفريق بينهما بل يذهبون إلى القول: (بالزمكانية) ؛وذلك لشدة التداخل بين الزمان والمكان ،وأنَّ العلاقة بينهما مترابطة وحقيقية بالرغم من طابعها المجازي.

– أن العلاقة الوطيدة بين المكان والزمان، هي علاقة الجسد بالروح ، فالمكان هو الجسد الذي يرتبط ويتفاعل مع الزمن الذي بمثابة الروح وهذا ما نجد، حاضراً وفاعلاً فى أعمال الروائي (عبد الرضا صالح محمد) وبشكل يعطينا انطباعاً عن الابداع والتالق في تصوير تلك العلاقة سلبية كانت ام أيجابية.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين.

–الهوامش:–

١– شكري الماضي،فنون النثر العربي الحديث، جامعة القدس ،عمان الأردن ، ١٩٩٦م ،ص٣٧..

٢– شكري الماضي،مرجع سابق، ص٣٩.

٣–حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي – الفضاء . الزمن – الشخصية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ط ٢، ٢٠٠٩م، ص٢٥.

٤– شكري الماضي،مرجع سابق، ص٣٨.

٥– نجودعطا الله حوامده ، الخطاب الروائي في رواية متاهة الأعراب في ناطحات السحاب،وزارة الثقافة ، الأردن ،ط١، ٢٠٠٩م ، ص١٨٩.

٦–ذكريات مدحت كمنجي،جماليات المكان في الرواية النسوية الأردنية، دار الثقافة، الأردن ،٢٠١١، ص١٥٧.

٧-نزار عبد الله الضمور،المكان في رواية نجيب عبد الله الكيلاني(رواية دم الفطير صهيون نموذجا)،مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ،ع ٣٧، ج٢، ٢٠٠٧م ،ص٢٢١.

٨- منتهى الحراحشة الرواية والبنية في روايات زياد قاسم، رسالة ماجستير ،جامعة آل البيت ،٢٠٠٠ م ،ص٥٥.

٩- حسن بحراوي ،مرجع سابق ،ص٣٠.

١٠- ذكريات مدحت كمنجي ،مرجع سابق ،ص١٧٦.

١١-- ذكريات مدحت كمنجي ،مرجع سابق ،ص١٧٧.

١٢- محمد صالح الشنطي،المكان في الرواية السعودية،(رواية الموت يمر من هنا) ،مجلة أبحاث اليرموك ، ،سلسلة الآداب واللغويات،الأردن ،٢٠٠٣م ص٢٤٨.

١٣-عبد الرضاصالح محمد ،سبايا دولة الخرافة، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر، دمشق ،سوريا ط١، ٢٠١٧م. ص١٣٠.

١٤- عبد الرضا صالح محمد ،خرير الوهم، تموز للطباعة والنشر، دمشق، سوريا ، ط١، ٢٠١٢م، ص٣٣-٣٤.

١٥- عبد الرضا صالح محمد ،الكواز ورحلة النية، دار الدراويش للنشر والترجمة ، بولفديف ،بلغاريا، ط١ ، ٢٠١٩م.ص١٥٥.

١٦- عبد الرضا صالح محمد ،ثلاثية اللوحة الفارغة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، لبنان، ط ١ ، ٢٠١٥ م . ص١٥٦.

١٧- محمد عبد الله القواسمه ، البنية الروائية في رواية الأخدود، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ،الأردن ، ٢٠٠٩م، ص١٠١.

١٨-- حسن بحراوي ، مرجع سابق ،ص٣٠.

١٩- - حسن بحراوي ، مرجع سابق ،ص٢٩.

٢٠- نجودعطا الله حوامده ، مرجع سابق ،ص٢٢٤.

٢١-ياسين النصير ،الروايةوالمكان،دارالشؤونالثقافيةالعامة،بغداد،العراق، ط٢، ١٩٨٦، ص١٨.

٢٢- خرير الوهم ،مرجع سابق ص٣٥.

٢٣- ثلاثية اللوحة الفارغة ،مرجع سابق ،ص ١٠١-١٠٢.

٢٤ - حميد لحميدان ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي، العربي للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء،بيروت ،لبنان، ط ١ - ١٩٩١ م ،ص٧٠.

٢٥- حمى الهيام في زمن الكورونا ، مرجع سابق ،ص٩٨.

٢٦- ذكريات مدحت كمنجي ،مرجع سابق ،ص١٨٩.

٢٧- شكري الماضي،مرجع سابق، ص٣٧.
٢٨- صلاح صالح ، قضايا المكان الروائي في الأدب العربي المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٩٧، ص١١٨.
٢٩-عبد الحميد المحادين ،جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية ،دار الفارس للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط١، ٢٠٠١م ،ص١٣٥.
٣٠- عبد الرحيم الكريدي ،السرد في الرواية المعاصرة ، مكتبة الآداب ،القاهرة ،مصر،ط١، ٢٠٠٦م ،ص١٨٧.
٣١—مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منتوري قسنطينة ، شركة دار الهدى ، عين مليلة ،الجزائر ،ع١٠ ، كانون اول ،١٩٨٩ م. ص٨٧.
٣٢- رابح الطرش ،بناء الرواية العربية الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس، مصر ، ١٩٩١م. ص١٦١.
٣٣-لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ،مكتبة لبنان ناشرون،ادار النهار للنشر ،ط١ ،بيروت لبنان، ٢٠٠٢م. ص١٠٣.
٣٤- عبد الرضا صالح ،حمى الهيام في زمن الكورونا ، مرجع سابق ،ص ٥٩.
٣٥-التكوير ،١٨.
٣٦-المدثر ، ٣٤.
٣٧- عبد الرضا صالح ،سراب الظمآ، دار اشرف للطباعة والنشر، ميسان ، العراق ، ط١، ٢٠١٩م. ص٨٤٠٨٥.
٣٨-عبد الرضا صالح ،اضغاث مدينة،منظمة الصحفيين ،ميسان،العراق، د.ط، ٢٠٠٧ م ، ص١٢٧.